الإسلام والنفاق

الإسلام والنفاق

المنافقون فئتان:

* الفئة الأولى هى فئة المنافقين فى العقيدة وهم الذين أعلنوا إسلامهم فى عهد رسول الله ﷺ بألسنتهم نفاقاً ولم تؤمن قلوبهم.

فالنفاق هو مخالفة الظاهر للباطن. والشريعة تحاسب على الظاهر (أى تعتبرهم مسلمين) والله تعالى يحاسب على الباطن ويعلم أنهم غير مؤمنين.

﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [التغابن: ٤].

قال رسول الله ﷺ:

«إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

يقول الله تعالى:

﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ...﴾ [الحجرات: ١٤].

ولا يحق أن تقول للمنافق يا كافر لأنه قد أعلن إسلامه بلسانه والله تعالى هو الذى يحاسبه على ما فى قلبه.

والإسلام دين سماحة يأمرنا أن نعامل الناس جميعا على اختلاف عقائدهم بالمعروف.

فهذا رأس المنافقين عبدالله بن أبىّ بن سلول الخزرجى الذى أعد قومه العدة لتتويجه ملكاً عليهم فجاء رسول الله ﷺ إلى يثرب وانصرف قوم ابن سلول عنه إلى الإسلام فضغن وأعلن إسلامه على نفاق. وهو الذى أغرى ثلاثة مائة مقاتل على الانسحاب من جيش المسلمين يوم أحد. وهو الذى قال يوم غزوة بنى المصطلق «لقد نافرونا فى بلادنا والله ما عدنا وجلابيب قريش إلا كما قال الأول سمن كلبك يأكلك. أما والله لئن رجعنا إلى المدينة

ليخرجن الأعز منا الأذل» ثم قال «هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم». وهو الذى عندما رأى صفوان بن المعطل السلمى يقود بعيره وعليه السيدة عائشة رضى الله عنها قال «والله ما نجت منه ولا نجا منها».

ماذا فعل رسول الله ﷺ عندما عرض عليه قتل ابن سلول؟ قال ﷺ: «بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقى معنا».

وهذه الفئة من المنافقين فى العقيدة لم يعد لها وجود.

* الفئة الثانية هى فئة المنافقين فى المعاملة. وهم مسلمون أعلنوا إسلامهم بألسنتهم وقلوبهم ثم آثروا شهوات الدنيا على نعيم الآخرة واستجابوا لهوى النفس ونزغات الشيطان فعصوا ومارسوا النفاق للوصول إلى مآربهم. ولا يحق أن نقول لأحدهم ياكافر.

قال رسول الله ﷺ:

«آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان».

«أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر».

«إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر». قالوا وما الشرك الأصغر يارسول الله. قال: «الرياء. يقول الله تعالى يوم القيامة إذا جاء الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم من جزاء».

وقال ﷺ: «الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل».

ويحثنا الإسلام على أن نأمر هذه الفئة المنافقة بالمعروف وننهاها عن المنكر. يقول رسول الله ﷺ:

«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان».

الإسلام والطوائف غير المسلمة

إن الإسلام دين سماحة يدعو إلى المحبة والسلام ويأمرنا أن لا نكره أحداً على الدخول فيه وأن نعامل غير المسلمين بالمعروف.

يقول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...﴾ [الحجرات: ١٣].

﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ...﴾ [البقرة: ٢٥٦].

* تلا رسول الله ﷺ على مشركى مكة قول الله تعالى:

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].

* وكان أول عمل قام به رسول الله ﷺ عندما استقر بيثرب هو الموادعة بين المسلمين وغير المسلمين.

* وكان أسلوب دعوة الرسول ﷺ إلى الإسلام هو الحكمة والموعظة الحسنة. هذا هو كتابه إلى هرقل:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى. أما بعد:

فإنى أدعوك بدعاية الإسلام. أسلم تسلم. وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم الأريسيين (أى إثم عامة الشعب بحجبك الإسلام عنهم). ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله...».

يقول الله تعالى قل يا محمد للناس أجمعين:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [يونس: ١٠٨].

ويقول الله تعالى قل يا محمد لأهل الكتاب:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد: ٢٨].

يخاطب الله تعالى أتباع عيسى عليه السلام بقوله يا أيها الذين آمنوا (أى يا أيها الذين آمنوا بالله وبرسوله عيسى ابن مريم عليه السلام) اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد ﷺ.

* والناس فى ظل الإسلام أحرار فى عقائدهم وأحرار فى أحوالهم الشخصية ويكفل الإسلام لغير المسلمين حقوقهم ويحميهم ويصون حرماتهم وأماكن عباداتهم ويحقق لهم الأمن والسلام ويأمر بمعاملاتهم بالمعروف ويحض على زيارتهم وعيادة مرضاهم ومبادلتهم البيع والشراء وسائر المعاملات المشروعة وبر الجار منهم وحسن معاملتهم.

والإسلام يسوى بين المسلمين وغير المسلمين فى العقوبات ويترك لغير المسلمين الحرية فى قضايا الأحوال الشخصية ويكفل للمسلمين وغير المسلمين على السواء حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ النسل وحفظ الأموال ويحقق لهم جميعاً الأمن على حياتهم وأموالهم ودياناتهم وأعراضهم ويكفل لهم جميعاً حقوق التعليم والعلاج والعمل والرعاية الاجتماعية.

* كان أبو دجانة سماك بن خرشة (وهو رجل مسلم فقير) يخرج من المسجد مسرعاً بعد صلاة الصبح قبل دعاء الاختتام ليجمع ما وقع فى بيته من تمر نخلة جاره اليهودى ويرده إليه قبل أن يستيقظ أطفاله فيأكلوا منه شيئاً.

* وهذه حمنة بنت أبى سفيان وهى على شركها تقول لابنها سعد بن أبى وقاص عندما أسلم «والله لا آكل ولا أشرب حتى ترجع إلى ما كنت عليه أو أموت فتعير بذلك أبد الدهر».

فيقول الله تعالى:

﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا...﴾ [لقمان: ١٥].

* ويأمرنا الله تعالى أن نبر الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل المسلم وغير المسلم.

يقول الله تعالى.

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ ...﴾ [النساء: ٣٦].

قال رسول الله ﷺ:

«الجيران ثلاثة: جار له ثلاثة حقوق وجار له حقان وجار له حق واحد.

فأما الجار الذى له ثلاثة حقوق فالجار المسلم القريب له حق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام. والجار الذى له حقان فهو الجار المسلم فله حق الإسلام وحق الجوار والجار الذى له حق واحد فهو الكافر له حق الجوار».

وقيل لرسول الله ﷺ ما حق الجار؟. قال: «إن استقرضك أقرضته وإن استعانك أعنته وأن احتاج أعطيته وإن مرض عدته وإن مات تبعت جنازته وإن أصابه خير سرك وهنيته وإن أصابته مصيبة ساءتك وعزيته. ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها. ولا تستطل عليه بالبناء لتشرف عليه وتسد عليه الريح إلا بإذنه. وإن اشتريت فاكهة فاهد له منها وإلا فأدخلها سراً لا يخرج ولدك بشيء منه يغيظون به ولده...».

وقال رسول الله ﷺ:

«مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

«... وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً».

«لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه».

* والإسلام دين عفو وعطاء وصلة ومساواة وسلام.

قال جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ: «إن الله أمرك أن تعفو عن من ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك».

وقال رسول الله ﷺ:

«لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى».

هكذا جعل الإسلام عناصر الأمة المسلمين وغير المسلمين نسيجاً واحداً تربطه المودة والبر والعدل والتعاون وحسن المعاملة.

وهكذا جعل صلة المسلمين بغيرهم من غير المسلمين فى أنحاء العالم صلة تعارف وتعاون وتعامل ماداموا مسالمين أو كانوا محاربين ثم جنحوا للسلم.

﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦١].

والمسلم لا يقاتل إلا من قاتله ولا يبدأ قتال من نقض العهد معه إلا بعد منابذته عهده على سواء ثلاثة أيام.

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨].

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

والمسلم لا يتعرض فى القتال للنساء ولا للصبيان ولا للشيوخ ولا للرهبان ولا لأصحاب الصوامع ولا يعتدى على الحيوان ولا على الأشجار. والمسلم لا يؤذى ولا يقتل ذمياً ولا معاهداً.

قال رسول الله ﷺ:

«من آذى ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة».

«من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة».

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون: ٩ - ١١].

قال رسول الله ﷺ:

«أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله».

«أعظم الناس أجراً فى الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى...».

الصلاة المكتوبة

كانت صلاة إبراهيم عليه السلام ومن جاء بعده من الأنبياء ركعتين فى الصباح وركعتين فى المساء.

وكذلك كانت صلاة رسول الله ﷺ والمسلمين قبل ليلة المعراج.

ومن ليلتها أصبحت خمس صلوات. قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله: «... يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة...».

وأصبح لكل وقت ركعتان إلى أن قدم رسول الله ﷺ المدينة فزيدت ركعتان لكل من صلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة العشاء وزيدت ركعة لصلاة المغرب. وكانت أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ بالمدينة هى صلاة الظهر.

قالت عائشة رضى الله عنها:

«قد فرضت الصلاة ركعتين ركعتين بمكة فلما قدم رسول الله ﷺ المدينةزاد مع كل ركعتين ركعتين إلا فى المغرب فإنها وتر النهار وصلاة الفجر لطول قراءتها وكان إذا سافر صلى الصلاة الأولى».

قال رسول الله ﷺ:

«نزل جبريل فأمّنى فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه».

قال جابر بن عبدالله رضى الله عنها:

«جاء جبريل إلى النبى ﷺ حين زالت الشمس فقال قم يا محمد فصل الظهر فصلاها ثم مكث حتى إذا كان فيء الرجل مثله جاءه للعصر فقال له قم يا محمد فصل العصر فصلاها ثم مكث حتى إذا غابت الشمس جاءه فقال قم يا محمد فصل المغرب فصلاها ثم مكث حتى إذا غاب الشفق جاءه فقال قم يا محمد فصل العشاء فصلاها ثم جاءه حين سطع الفجر فى الصبح فقال قم يا محمد فصل الصبح فصلاها».

والصلاة المفروضة ركن من أركان الإسلام وهى فرض عين على المسلم العاقل البالغ وعليه أن يقضيه إذا فاته. والصلوات خمس موقوتة بمواقيتها الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء. وقد فرضت ليلة السابع والعشرين من رجب من العام الثانى قبل الهجرة.

﴿ ...إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣].

قال رسول الله ﷺ:

«خمس صلوات كتبهن الله على العباد من أتى بهن ولم يضع منهن شيئاً استخفافا بحقهن كان له عند الله أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء غفر له».

سأل ابن مسعود رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل قال: «الصلاة على ميقاتها».

وقال رسول الله ﷺ:

«الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن مالم تغش الكبائر».

«أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل

العبـــادات

الصـــلاة

قال رسول الله ﷺ:

«بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج لمن استطاع إليه سبيلا».

وسميت هذه الخمس أركان الإسلام. والركن الأساسى منها هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فهى الميثاق الذى أخذه الله على المسلم أن يطيع الله ويطيع الرسول ولايعصى لهما أمرا ويجتنب ما نهياه عنه.

والصلاة عماد الدين . قال رسول الله ﷺ:

«رأس الأمر الإسلام وعماده الصلاة. . .».

«الصلاة عماد الدين ومن أقامها فقد أقام الدين. . .».

والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

﴿ . . .إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ. . . ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

والصلاة تمحو الخطايا. قال رسول الله ﷺ:

«عليك بكثرة السجود فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة».

«ما من امرىء مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله».

«من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيها بشىء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه».

«مفتاح الجنة الصلاة». صدق رسول الله ﷺ.

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [المعارج: ٣٤، ٣٥]

عدد ركعات الصلوات التابعة للصلوات المكتوبة

	الحنابلة		الحنفية		الشافعية		المالكية	
	راتبة	غير راتبة	راتبة مسنونة	غير راتبة مندوبة	راتبة مؤكدة	غير راتبة غير مؤكدة	راتبة	غير راتبة
قبل الظهر	٢	٤	٤	–	٢	٢	٤	–
بعد الظهر	٢	٤	٢	–	٢	٢	٤	–
قبل الجمعة	–	٤	٤	–	٢	٢	–	–
بعد الجمعة	٢-٦	–	٤	–	٢	٢	–	–
قبل العصر	–	٤	–	٢ أو ٤	–	٤	٤	–
قبل المغرب	–	–	–	–	–	٢	–	–
بعد المغرب	٢	٤	٢	٦	٢	–	٦	–
قبل العشاء	–	–	–	٤	–	٢	–	–
بعد العشاء	٢	٤	٢	٤	٢	–	–	٢ فأكثر
قبل الفجر	٢	–	٢	–	٢	–	–	٢

ولا توابع بعد الفجر وبعد العصر بإجماع الأئمة الأربعة. والوتر أقله ركعة واحدة وأقصاه إحدى عشرة ركعة.

الصلاة غير التابعة للصلوات المكتوبة

صلاة العيـدين: شرعت فى العام الأول الهجـرى وهى ركعتان يليـهما خطبة ولا أذان ولا إقامة لها وإنما ينادى لها الصلاة جامعة.

الشافعية قالوا صلاتها بالمسجد أفضل من صلاتها بالخلاء.

والمالكية والحنابلة قالوا يكره صلاتها بالمسجد ماعدا المسجد الحرام.

والحنفية قالوا يكره صلاتها فى جميع المساجد.

صلاة الضحى: عند الحنابلة والشافعية ركعتان إلى ثمان ركعات.

وعند الحنفية ركعتان إلى ست عشرة ركعة.

وعند المالكية ركعتان فأكثر.

التهجد بالليل: ركعتان ركعتان بدون حد أعلى.

تحية المسجد: ركعتان أو أربع ركعات.

صلاة الوضوء: ركعتان بعد الوضوء.

صلاة كسـوف الشمس: ركعتان لا أذان لها ولا إقـامة إنما ينادى الصلاة جامعـة ولا خطبة فيها وتصلى جـهراً أو سراً جماعـة أو منفرداً ويجوز زيادة ركوع وقيام فى كل ركعة.

صلاة خسوف القمر: ركعتـان يجوز تكرارهما ولا زيادة فيها فى الركوع والقيام ولا جماعة فيها.

صلاة الاستسـقاء: كصلاة العيدين ركـعتان فى جماعة وخطبـة بها دعاء الاستسقاء.

صلاة الاستخارة: ركعتان.

صلاة قضاء الحوائج: ركعتان فأكثر. (بعد أن يفرغ منها يسجد ويدعو فى سجوده).

صلاة التسابيح: أربع ركعات متصلة بسـلام واحد نهاراً وركعتان ركعتان

ليلاً. يقول المصلى سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة بعد القراءة وعشر مرات أثناء الركوع وعشر مرات بعد الرفع من الركوع وعشر مرات أثناء السجود وعشر مرات بعد الرفع من السجود وعشر مرات أثناء السجود الثانى وعشر مرات بعد الرفع من السجود الثانى.

صلاة التوبة: ركعتان.

صلاة الفزع: ركعتان عند الفزع من براكين أو زلازل أو أعاصير أو صواعق أو أوبئة ولا جماعة فيها ولا خطبة.

صلاة الفتح (النصر): ثمان ركعات.

صلاة الشكر: ركعتان.

صلاة المسافر قبل الخروج من البيت: ركعتان.

صلاة المسافر بعد القدوم إلى البيت: ركعتان.

صلاة الطواف: ركعتان بعد إتمام الطواف.

صلاة التراويح: عشرون ركعة. كان رسول الله ﷺ يصليها ثمان فى المسجد واثنتى عشرة بالمنزل. وكان عمر بن الخطاب فى عهده يصليها عشرين فى المسجد وكان عمر بن عبدالعزيز يصليها ستاً وثلاثين ليتساوى أهل المدينة مع أهل مكة فى الفضل لأن أهل مكة كانوا يطوفون أربع مرات أثناء صلاة التراويح فجعل أربع ركعات بدل كل طواف.

صلاة الجنازة: وهى فرض كفاية تصلى قياماً.

السجدات

سجود التلاوة: سجدة واحدة لا تكرر إذا كرر القارىء آية السجدة.

سجود السهو: سجدتان.

سجود الشكر: سجدة واحدة. ويقول المالكية إنها مكروهة والمستحب صلاة الشكر.

الخشوع فى الصلاة

قال رسول الله ﷺ:

«لا ينظر الله إلى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه».

فالخشوع فى الصلاة يكون بحضور القلب وبالرجاء فى مثوبة الله وبالخوف من عقاب الله وبالحياء من التقصير فى عبادة الله وبخشية الوقوف أمام عظمة الله.

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ [المؤمنون: ١، ٢].

قال رسول الله ﷺ:

«وإذا صليت فصل صلاة مودع».

«إذا قام العبد إلى صلاته فكان هواه ووجهه وقلبه إلى الله عز وجل انصرف كيوم ولدته أمه».

«إن الرجلين من أمتى ليقومان إلى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وما بين صلاتيهما ما بين السماء والأرض».

وقال ﷺ لما رأى رجلاً يعبث بلحيته فى الصلاة:

«أما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه».

قال على بن أبى طالب كرّم الله وجهه:

«لا خير فى صلاة لا خشوع فيها».

والناس فى صلاتهم ثلاثة: رجل يتحرك لسانه وقلبه غافل ورجل يتحرك لسانه وقلبه يتبع لسانه ورجل يسبق قلبه لسانه.

الأوقات التى يكره فيها الصلاة

قال رسول الله ﷺ:

«إذا طلع حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى ترتفع وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب».

«لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس».

ويجوز أداء تحية المسجد وقضاء الفائتة وصلاة الجنازة وصلاة الطواف وسجدة التلاوة فى هذه الأوقات.

الإعفاء من الصلاة

لا يعفى من الصلاة إلا الحائض والنفساء والمجنون والمغمى عليه فترة طويلة.

* ولا يعفى المريض من الصلاة وليصل قائماً أو قاعداً أو على جنبه.

﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا...﴾ [يونس: ١٢].

قال رسول الله ﷺ:

«صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنبك».

«صل على الأرض إن استطعت وإلا فأومىء إيماء واجعل سجودك أخفض من ركوعك».

* ولا يعفى المسافر من الصلاة وإنما أعطى رخصتين الأولى قصر الصلاة الرباعية والثانية الجمع بين الظهر والعصر والجمع بين المغرب والعشاء.

* ولا يعفى المقاتل من الصلاة وإنما يصلى صلاة الخوف ويقصر الصلاة الرباعية.

تارك الصلاة

من ترك الصلاة متعمداً جاحداً بها منكراً لها خرج عن ملة الإسلام. ومن تركها متكاسلاً وليس جاحداً بها ولا منكراً لها فهو فاسق ولم يخرج عن ملة الإسلام.

قال رسول الله ﷺ:

«لا سهم فى الإسلام لمن لا صلاة له».

«بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة».

«أسوأ الناس سرقة من يسرق فى صلاته». صدق رسول الله ﷺ.

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾[الماعون: ٤, ٥].

مبطلات الصلاة

مبطلات الصلاة هى: حدوث ناقض للوضوء أو اتصال نجاسة بالبدن أو كشف العورة أو التحول عن القبلة أو ترك ركن من أركان الصلاة أو تكرار ركن من أركان الصلاة أو تقديم ركن من أركان الصلاة أو اللحن فى القراءة أو أن يسبق المأموم الإمام بركن من أركان الصلاة أو أن يتقدم المأموم بقدمه عن الإمام.

ومن مبطلات الصلاة: العمل الذى ليس من جنس الصلاة أو الأكل أو الشرب أثناء الصلاة أو القىء عمداً أو التكلم أثناء الصلاة بكلام أجنبى عنها كتشميت العاطس ورد السلام أو التنحنح لغير حاجة أو القهقهة أو الأنين والتأوه مالم يكن من خشية الله أو من مرض، أو الدعاء فى الصلاة بملاذ الدنيا.

أما التثاؤب والعطاس والسعال فلا يبطلن الصلاة.

قال رسول الله ﷺ:

«إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شىء من كلام الناس إنما هى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن».

مكروهات الصلاة

مكروهات الصلاة هى: حديث النفس وصلاة الهرولة والصفن وهو اقتران الرجلين ووضع قدم على أخرى والقيام على رجل واحدة وتحويل أصابع الرجلين عن القبلة والإقعاء وهو الجلوس كالكلب والسدل وهو

الالتحاف بالثوب واليدان داخله والاضطباع وهو جعل الرداء تحت إبط وإلقاء طرفه على الكتف المقابل والكف وهو رفع الثوب من بين اليدين أو من الخلف عند السجود والسجود على ثوب غير ملبوس والاقتصار على الجبهة فى السجود وشد الوسط بما يشبه الزنار (أما الحزام فلا بأس به) والاعتجار وهو شد الرأس بمنديل وترك وسطها مكشوفاً والتلثم وهو ستر الوجه أو ستر الأنف والفم والاستناد إلى شىء بغير حاجة والاعتماد على اليد فى الجلوس والاختصار وهو وضع اليدين على الخاصرتين أثناء الوقوف والصلب وهو وضع اليدين على الخاصرتين أثناء القيام والتمطى ومد الذراع وتشمير الكم والترويح بمروحة والتصفيق وحك الجسم لغير ضرورة والإشارة وعد التسبيح باليد وتشبيك الأصابع وفرقعتها ومدافعة البول والغائط والريح والغضب الشديد ووضع شىء فى الفم وإخراج اللسان وفتح الفم والبصق والمخاط وتغميض العينين ورفع البصر إلى السماء إلا فى حالة التجشؤ والصلاة منفرداً عن الصف والصلاة خلف صف فيه فرجة والصلاة فى الكنيسة أو فى بقعة نزل فيها العذاب أو فى قارعة الطريق أو فى حمام أو فى مقبرة أو قريباً من نجاسة أو فى أرض الغير بدون رضاه والصلاة إلى تنور أو صورة أو حيوان أو كافر أو نائم أو قبر والصلاة فى حضرة مجلس يتحدث فيه الناس أو فى حضرة ما يشتهيه المصلى والصلاة فى ثياب ممتهنة والصلاة عند غلبة النوم وحمل شىء يلهى أثناء الصلاة وتخصيص شىء للسجود عليه فى المسجد وتخصيص مكان معين بالمسجد للصلاة فيه وتفضيل الصلاة فى بعض المساجد عن غيرها فيما عدا المسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الأقصى والدعاء فى غير موضعه (وموضعه بعد التشهد الأخير وفى السجدة الأخيرة وفى القنوت وفى الوتر بعد القيام من الركوع) والدعاء بعد سلام الإمام والجهر بالدعاء والجهر بالتشهد والقراءة فى الركوع أو السجود والقراءة فى الركعتين الثالثة والرابعة وترك التكبيرة قبل الركوع والسجود والجلوس والقيام والإتيان بالتكبيرة فى غير محلها والقنوت فى غير صلاة الفجر وصلاة الوتر وترك

وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى أثناء القراءة وترك وضع اليدين على الركبتين أثناء الركوع وترك وضع اليدين على الفخذين أثناء الجلوس وتكرار قراءة السورة وتحديد سورة بعينها لا يقرأ المصلى غيرها والتنكيس فى قراءة السورة (وهو قراءة مؤخرتها ثم صدرها) والمواصلة وهى وصل التكبيرة بالقراءة أو بتكبيرة الإمام ووصل التسليم بتسليم الإمام ووصل التسليمة الأولى بالتسليمة الثانية. (أما تكبيرة الإحرام فهى ركن تبطل صلاة من يتركها).

ومن المكروهات النوم فى المسجد والأكل لغير المعتكف ورفع الصوت فى المسجد (ويجوز تعليم القراءة فيه بدون تشويش على المصلين) وعقد العقود وإدخال النجس أو المتنجس فى المسجد وإدخال مجانين أو صبيان ممن يعبثون إلى المسجد ونشد الشيء الضائع بالمسجد وإنشاد الشعر والسؤال وإعطاء السائل بالمسجد. ونقش المسجد والكتابة على جدرانه (أما النقش بالذهب والفضة فهو محرم) وتعليق شيء فى القبلة.

ومن المكروهات قيام الإمام فى مكان مرتفع أو منخفض عن المأمومين وقيامه بجملته فى المحراب.

دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فى وضوئه

كان رسول الله ﷺ يبدأ وضوءه بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون».

وأثناء غسل اليدين يقول:

«اللهم إنى أسألك اليمن والبركة وأعوذ بك من الشؤم والهلكة».

وأثناء المضمضة يقول:

«اللهم أعنى على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك».

وأثناء الاستنشاق يقول:

«اللهم إنى أعوذ بك من روائح النار وسوء الدار».

وأثناء غسل الوجه يقول:

«اللهم بيض وجهى بنورك يوم تبيض وجوه أوليائك ولا تسود وجهى بظلماتك يوم تسود وجوه أعدائك».

وأثناء غسل الذراع اليمنى يقول:

«اللهم اعطنى كتابى بيمينى وحاسبنى حساباً يسيرا».

وأثناء غسل الذراع اليسرى يقول:

«اللهم إنى أعوذ بك أن تعطينى كتابى بشمالى أو من وراء ظهرى».

وأثناء مسح الرأس يقول:

«اللهم اغشنى برحمتك وأنزل علىّ من بركاتك وأظلنى تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك».

وأثناء مسح الأذنين يقول:

«اللهم أسمعنى منادى الجنة مع الأبرار».

وأثناء مسح الرقبة يقول:

«اللهم فك رقبتى من النار وأعوذ بك من السلاسل والأغلال».

وأثناء غسل الرجل اليمنى يقول:

«اللهم ثبت قدمى على الصراط المستقيم يوم تزل الأقدام فى النار».

وأثناء غسل الرجل اليسرى يقول:

«اللهم إنى أعوذ بك أن تزل قدمى عن الصراط يوم تزل فيه أقدام المنافقين».

وبعد إتمام الوضوء يقول:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسى أستغفرك اللهم وأتوب إليك فاغفر لى وتب علىّ إنك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين واجعلنى من عبادك الصالحين واجعلنى عبداً صبوراً شكوراً واجعلنى أذكرك كثيراً وأسبحك بكرة وأصيلا».

دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاته

كان النبى ﷺ يقرأ قبل تكبيرة الإحرام سورة الناس ثم يدعو بدعاء الاستفتاح: «وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض».

وبعد تكبيرة الإحرام يقول:

«الله أكبر كبيراً والحمدلله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا إله غيرك».

أو يقول: «اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللهم نقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد».

وبعد القيام يقول:

«سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شىء بعد».

وبعد الانتهاء من الصلاة يقول:

«اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام». ثم يختم الصلاة بقوله:

«سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر» ثلاثاً وثلاثين مرة.

وبعد صلاة الجمعة يقرأ الفاتحة والإخلاص والمعوذتين سبعاً سبعاً ويقول:

«اللهم ياغنى ياحميد يامبدىء يامعيد يارحيم ياودود اغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك».

قال رسول الله ﷺ:

«إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

قبلة المسلمين:

كان المسمون قبل الهجرة يتجهون فى صلاتهم إلى الكعبة ثم تحولوا بعد

الهجرة إلى المسجد الأقصى لمدة سبعة عشر شهراً ثم اتجهوا إلى الكعبة فى شهر شعبان من العام الثانى الهجرى.

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ...﴾ [البقرة: ١٤٤].

﴿...وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ...﴾ [البقرة: ١٤٣].

الأذان للصلاة

بعد هجرة النبى ﷺ إلى المدينة جاءه يوما عبدالله بن زيد بن عبد ربه الخزرجى الأنصارى فقال يارسول الله إنه طاف به هذه الليلة طائف. مر بى رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً فى يده فقلت له يا عبدالله أتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعو به إلى الصلاة فقال أفلا أدلك على خير من ذلك قلت وماهو؟ قال تقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله». فقال رسول الله ﷺ: «إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها فإنه أندى صوتاً منك». فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو فى بيته فخرج إلى رسول الله ﷺ وقال يانبى الله والذى بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى رأى. فقال رسول الله ﷺ: «فلله الحمد على ذلك».

والأذان فرض كفاية ويسن أن يكون المؤذن فى موقع مرتفع وأن يضع إصبعيه فى صماخ الأذن أثناء الأذان. ويسن أن يؤذن للفائتة إذا كانت الصلاة فى جماعة فى غير المسجد. ومستحب ترجيع الشهادتين بصوت منخفض.

ويندب الأذان فى أذن المولود اليمنى والإقامة فى الأذن اليسرى. ويندب الأذان فى أذن المصروع والمهموم. ويندب الأذان وقت الحريق ووقت الحرب ووقت السفر الجماعى.

والصلاة على النبى ﷺ عقب الأذان مشروعة. قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علىّ».

والابتهالات قبل الأذان ليست من السنة. والتغنى بالأذان بدعة. وعدم استقبال القبلة فى الأذان مكروه.

التثويب فى أذان الفجر

جاء بلال بيت رسول الله ﷺ وقت الفجر وقال الصلاة يارسول الله الصلاة يارسول الله فقالت عائشة الرسول نائم فقال الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم. فسمعه رسول الله ﷺ وقال: «اجعله فى أذانك واجعل إصبعيك فى أذنيك فإنه أرفع لصوتك».

شروط الأذان والمؤذن

شروط الأذان: النية وتوالى كلمات الأذان وترتيبها وأن يكون الأذان باللغة العربية وبعد دخول الوقت. أما فى أذان الصبح فقبل دخول الوقت بقليل. وأن يأتى بالأذان شخص واحد. ويسن التمهل والتأنى فى الأذان وبدون تغنى فالتغنى مكروه وكذلك كلام المؤذن حال الأذان مكروه.

الدعاء مع الأذان

قال رسول الله ﷺ:

«إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن».

«إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله قال أشهد أن محمداً رسول الله ثم قال حى على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حى على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة».

قال رسول الله ﷺ لعبدالله بن مسعود رضى الله عنه: «ألا أخبرك بتفسير لا حول ولا قوة إلا بالله. لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله. هكذا أخبرنى جبريل يابن أم عبد».

وقال: «من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة».

«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علىّ فإن من صلى علىّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لى الوسيلة حلت له شفاعتى».

وكان رسول الله ﷺ يقول عند أذان المغرب:

«اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لى».

وكان يقول عندما يقول المقيم قد قامت الصلاة:

«أقامها الله وأدامها».

وقال رسول الله ﷺ:

«ثنتان لا تردان: الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضكم بعضا».

الأذان واحد

ليس للصلاة أكثر من أذان فقد أذن للصلاة بأذان واحد فى عهد رسول الله ﷺ وعهود خلفائه الراشدين. إلا أن عمر بن الخطاب أمر أن يؤذن فى السوق (لا فى المسجد) قبل الأذان فى المسجد ليقوم الناس من بيوتهم وهذا أذان محدث خارج المسجد لا بداخله ليجمع الناس فإذا ما اجتمعوا أذن فى المسجد بأذان واحد. وعثمان بن عفان جعل الأذان المحدث على دار تسمى الزوراء خارج المسجد ليجمع الناس فإذا اجتمعوا فى المسجد أذن بأذان واحد.

الحفاظ على الصلاة

يجب الحفاظ على الصلاة بتفرغ القلب لها فى خشوع وقنوت وتفرغ النفس لها فلا يشغلها سوى الله.

قال الله تعالى:

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

دعاء القنوت

«اللهم اهدنا فى من هديت وعافنا فى من عافيت وتولنا فى من توليت وبارك لنا فى ما أعطيت وقنا واصرف عنا شر ما قضيت إنك تقضى ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ماقضيت نستغفرك ربنا ونتوب إليك وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

دعاء سجدة التلاوة

«اللهم اكتب لى بها عندك أجراً واجعلها عندك ذخراً وضع عنى بها وزرا».

الدعاء للميت فى صلاة الجنازة

«اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار».

الدعاء فى صلاة الحاجة

«سبحان الذى لبس العز وقال به سبحان الذى تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذى أحصى كل شىء بعلمه سبحان الذى لا ينبغى التسبيح إلا له سبحان ذى المن والفضل سبحان ذى العز والكرم سبحان ذى الطول أسألك

بمعاقد العـز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتـابك وباسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامات أن تصلى على محـمد وعلى آل محمد. (ثم يسأل حاجته الخالية من المعاصى)».

الدعاء فى صلاة الاستخارة

«اللهم استخيرك بعلمك وأستـقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقـدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنـت علام الغيـوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (يسـمى حاجته) خيـر لى فى دينى ومعاشى وعاقـبة أمرى فأقدره لـى ويسره لى ثم بارك لى فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمـر شر لى فى دينى ومعـاشى وعاقبـة أمرى فاصرفـه عنى واصرفنى عنه وأقدر لى الخـير حيث كان ثم ارضنى به».

(ولا تجرى الاستخارة إلا فى أمر مباح).